الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥١٨
السنة الحادية عشرة
٢٠١٥/٦/٢٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

حدث في مثل هذا الأسبوع

١/ شهر رمضان الكريم

✿ غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

✿ وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسُميت (الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام.

✿ هلاك طريد رسول الله صلى الله عليه وآله مروان بن الحكم سنة (٦٥هـ)، من قبل زوجته التي وضعت على رأسه الوسادة فجلست هي وجواريها عليه حتى هلك. وقد رويت أخبار كثيرة في لعنه ولعن مَن في صُلبه.

✿ إعلان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المجتبى عليه السلام ثورته سنة (١٤٥هـ) في البصرة ضد العباسيين، وقد انتصرت قواته في البصرة، إلا أنها غُلبت في (باخمرى) على بُعد (١٦) فرسخاً من الكوفة.

✿ وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

✿ وفاة النائب الأول للإمام الحجة عليه السلام عثمان بن سعيد العَمْري السمّان (رض)، وهو من أولاد عمار بن ياسر (رض) سنة (٢٦٧هـ)، وقيل سنة (٢٦٥هـ).

✿ وفاة الشيخ الرئيس ابن سينا الحسين بن عبد الله سنة (٤٢٨هـ)، وهو صاحب كتاب (القانون) في الطب، و(الشفاء) في المنطق.

٢/ شهر رمضان الكريم

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

✿ تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألا يتدخل في شؤون السلطة.

٣/ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة الشيخ المفيد رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه للفتن، حتى قال عنه الخطيب البغدادي وهو أحد علماء السنة: (بموته أراح أهل السنة) (تاريخ بغداد ج٣، ص٢٣١).

٤/ شهر رمضان الكريم

✿ هلاك العدو اللدود لآل محمد عليهم السلام زياد ابن أبيه في الكوفة سنة (٥٣هـ).

٦/ شهر رمضان الكريم

✿ بيعة الناس للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

✿ وفاة قاضي حلب الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المعروف بـ (سالار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

الإيمان أساس الاستقرار وطمأنينة النفس

صالح الخرسان

إن للإيمان آثاراً عظيمة في تحقق التقدم البشري وارتقائه وتكامله وهو سر نجاح الإنسان وظفره بالمقصود، وكثيراً ما عُبّر عنه بأنه الأساس القوي لاستقرار الإنسان وطمأنينة نفسه وانشراح صدره وعلو همته وتحقيق مآربه.

وقد أكد علماء النفس عليه وقالوا: إن للإيمان قدرة عظيمة وثماراً عجيبة في علاج الآلام الروحية والأمراض النفسية وإيجاد الطمأنينة والراحة وهدوء البال.

وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ وتستقر الأنفس وتبتهج الصدور. أجل، إن ذكر الله تبارك وتعالى المستمر والإيمان به والتوكل عليه، يطمئن القلب ويشرح النفس، ويمنح الطاقة اللازمة لمواجهة المشاكل والمواقف الصعبة التي تنهك الإنسان وتسلبه الإرادة والأمل، وتمنح تلك النفس المنهزمة أثراً فاعلاً وإيجابياً فيحولها إلى نفس قوية مطمئنة تصمد أمام الخطوب، وتحقق الانتصار في نهاية المطاف.

يقول عالم النفس المعاصر (يونك) ما نصه: (لم نكن نجد بين المصابين بالأمراض النفسية من أصحاب الأعمار (٣٥) عاماً والأكثر حتى شخصاً واحداً لم تكن ترجع مشكلته النفسية إلى عوز في (الإيمان الديني)، والأفضل أن نقول: إن كل واحد منهم كان مريضاً بعلة (انعدام معطيات الدين فيه)، ولم يعالَج ولم يُشفَ أي واحد منهم من دون استعادته لإيمانه الديني).

نعم، إن الإيمان الديني هو صمام الأمان والنافذة الهامة لإيجاد التوازن في الرغبات النفسية والأهواء التي هي منشأ لكثير من الاضطرابات والآلام، وبالإيمان الديني يعتدل سلوكه ويتوازن جسده مع روحه وتتكامل صورة الحياة عنده، خصوصاً وأن اعتقاد الإنسان بوجود حياة أُخرى ينتقل إليها بعد وفاته سيجعله أكثر تفاؤلاً واعتدالاً، وبالتالي سيحدث ذلك في نفسه طمأنينة خاصة وارتياحاً عاماً.

ولاشك أن الإيمان بالله تعالى والحياة الآخرة، والرجاء في تحصيل الثواب والخوف من العقاب يجعل الإنسان أكثر توازناً في حب الأموال واكتنازها والتي كانت تشكل عاملاً مهماً من عوامل الهم والغم واضطراب الخواطر النفسية، وطبيعي أن هذا التوازن والتعادل الذي وُجد في أعماق الإنسان بواسطة الإيمان بالله وتنفيذ قواعد الدين سيخلق للإنسان الطمأنينة والراحة النفسية، والاستقرار في الحياة.

الصبر ثم النصر

علي عبد الجواد

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(البقرة: ٢٥٠).

يعلّمنا الله سبحانه وتعالى في بعض آياته الكريمة كيف نسأله وكيف ندعوه، ففي الآية الكريمة أعلاه يعلّمنا كيف نطلب منه عندما نواجه العدو، وخاصة إذا كان ذلك العدو غاشماً ليس له دين أو عقيدة، فإنه يعتبر كلّ مَن يختلف معه في الرأي يجب قتله، فنهجه نهج شيطاني بحت وأياديه مجرمة.

وحسب الآية المباركة أعلاه هناك ثلاثة أمور ينبغي طلبها من الله تعالى عند التوجّه لساحات القتال حتى يتمّم نصره لعباده المؤمنين، أولها: الصبر، وثانيها: ثبات الأقدام، وثالثها: النصر..

فالصبر أمر نفسي يجب أن يتحلّى به المقاتل في سبيل الله تعالى، وبدونه لا يمكن الصمود أمام العدو، فالعدو له من الأساليب الوحشية والحيل الشيطانية التي لا بد أن يصبر عليها المؤمن حتى يصل إلى مبتغاه ليعلو الحق..

ويعلّمنا الله سبحانه أن نستعين به لطلب الصبر منه حتى ننتصر على أعدائه وأعدائنا، لتصبح الأرض خالصة لعباده المؤمنين، وهذا ما علّمه نبيّ الله موسى(عليه السلام) لقومه كما جاء في قول الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٨)..

ونحن على يقين بأنّ الله تعالى يرى كل مجريات الأمور، وخاصة في البلاد الإسلامية وهي بعينه وحراسته، ولكن يريد منّا أن نتوجّه إليه بقلوب صادقة وعقيدة خالصة ليكون لنا العون والمدد الحقيقي، (فمَن كان مع الله كان الله معه).

وبعد أن يتحقّق الصبر ويتمكّن من القلب، يأتي الأمر الثاني وهو (ثبات الأقدام)، وهو لا يقلّ أهمية عن الأول، إذ لابد من توفّر الشجاعة

والعزيمة على الثبات للعدو، فالعدو كما ذكرنا لا عقيدة ولا دين له، وبمجرد أن يرى ثباتاً سيشعر بالرعب والخوف، حيث قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وهذا ما ينبغي أن نطلبه؛ إذ لا مدد مثل مدد الله سبحانه على عباده؛ حيث قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي

قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢)..

وأخيراً يأتي الأمر الثالث وهو الغاية المطلوبة والهدف المنشود من الجهاد ضد الأعداء.. إنه (النصر)، وليس كل نصر، بل النصر على أعداء الله تعالى الكافرين، أولئك الشرذمة المتخلّفين الذين يريدون أن يعودوا بالعالم إلى العصر الجاهلي المتخلّف، أو بالأحرى يريدون من العالم الإسلامي أن ينسلخ عن دينه ويعود جاهلياً عابداً للأهواء والشهوات، ليس لله وجود في قلوبهم.

فلنطلب من الله تعالى -كما علّمنا- الصبرَ وتثبيتَ الأقدام والنصرَ على الأعداء، حتى ينظر إلينا بعين رحيمة لتتحقّق الهزيمة بأعدائه وعلى أيدي عباده الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ولا عجب إذا ما أنزل الله تعالى ملائكته لتقاتل مع المؤمنين ضد أهل الباطل إذا ما رأى استغاثتنا الحقيقية به وحده، إذ يقول تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩)، ومَن يثبت على الحق ويستقم لله تعالى فهو ناصره ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠).

نسألك اللّهم أن تكشف عنّا السوء والمكروه المحدق بنا، وتبعد عنّا أعداءك وأعداءنا، وأن تجعل كيدهم في نحورهم، وبأسهم بينهم، وسلّم بلادنا وبلاد المسلمين من شرّهم، وطهّرها منهم وكلّ مَن يميل إليهم، آمين ربّ العالمين.

ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمر علينا في السابع من شهر رمضان المبارك ذكرى بيعة المسلمين للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية من قبل الحاكم العباسي المأمون، وهذا الحدث لم يكن عادياً كسائر الأحداث التي تجري في الساحة، بل كان من الأهمية بمكان يمكن بموجبه تغيير مسار الحكم العباسي في التأريخ، وحجر الزاوية في قلب الأوضاع من الحكم العباسي إلى العلويين، ولو أننا على يقين أن الحاكم العباسي في تصميمه وقرارة نفسه غير جاد في هذا الصدد.

ومن الملاحظ في كتب التاريخ والرواية أنّ محاولات المأمون لإقناع الإمام بما يريد كانت متعددة ومتنوعة، وأنّها بدأت من حين كان الإمام عليه السلام لا يزال في المدينة، حيث كان المأمون يكاتبه محاولاً إقناعه بذلك، فلم ينجح، وعلم الإمام أنّه لا يكف عنه، ثم أرسل رجاء بن أبي الضحاك وهو قرابة الفضل والحسن ابني سهل، فأتى بالإمام عليه السلام من المدينة إلى مرو رغماً عنه.. وبذل المأمون في مرو أيضاً محاولات عديدة استمرت أكثر من شهرين، وكان يتهدد الإمام بالقتل تلويحاً تارة وتصريحاً أخرى، والإمام عليه السلام يأبى قبول ما يعرضه عليه.. إلى أن علم أنّه لا يمكن أن يكفّ عنه، وأنّه لا محيص له عن القبول، فقبل ولاية العهد مكرهاً في بداية شهر رمضان، وكانت البيعة له في السادس أو السابع منه سنة (٢٠١هـ).

وقد أراد المأمون بذلك الإجراء السياسي جعل ولاية العهد ورقة يساوم بها العباسيين لمبايعته بالخلافة، بعد أن احتل بغداد وأزاح خصمه بقتل أخيه محمد الأمين من جهة، وإرضاء العلويين والتقرب إليهم وامتصاص ثوراتهم، وتهدئة الثائرين من شيعة آل محمد عليهم السلام في جميع الأقطار التي تحت نفوذه، لاسيما المتواجدين في مرو ومنطقة خراسان وما وراء النهر.

ولابد أن يعيد مسار الحكم العباسي على ما كان عليه، وينهي هذه اللعبة ويصفيها بعد وصوله إلى هدفه المنشود وسيطرته على سدة الحكم، وانقياد الجميع له بالبيعة والاعتراف بخلافته، وبعد أن تم له ذلك صمم على التخلص من ولي عهده وإزاحته عن طريقه وتصفيته جسدياً بأية وسيلة كانت.

وأخيراً دسّ إليه السم فمضى شهيداً شأن سائر أئمة الهدى عليهم السلام، الذين جاء عنهم الحديث الشريف: «ما منا إلاّ مسموم أو مقتول».

وسوف تجد -أخي القارئ- الكثير من التفاصيل التاريخية المهمة مع تحليلاتها في الكتب الآتية:

١- الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، للمحقق السيد جعفر مرتضى العاملي.

٢- سيرة الإمام الرضا عليه السلام، للحاج حسين الشاكري.

الشيخ المفيد رحمه الله

إعداد/ وحدة النشرات

هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف بـ(ابن المعلّم)، ثم اشتهر بـ(المفيد).

ولد في سنة (٣٣٦هـ) في قرية (سويقة ابن البصري) التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد، ثم انتقل به أبوه وهو صبي إلى بغداد لتحصيل العلوم، فاشتغل بالدراسة عند أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجُعَل، ثم عند أبي ياسر غلام أبي الجيش الذي اقترح عليه أن يحضر درس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرّماني المعتزلي، ففعل.

وكان رحمه الله شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف. وكان له مجلس بداره يحضره كثير من العلماء من سائر الطوائف، فتخرّج به جماعة، وبرع في المقالة الإمامية حتى كان يقال عنه: له على كل إمامي منّة.

وقد برز الشيخ رحمه الله من بين أعلام عصره بفن (المناظرة) التي تعتمد الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للإقناع ووضوح النتائج، فخاض ميادين المناظرة في الإلهيات والمسائل الفقهية، إلا أنّ مناظراته كانت تنصب في الدرجة الأولى على المسائل الاعتقادية للإمامية، فكان له الدور البارز في الذبّ عنها وترويجها.

ويعدّ المفيد رحمه الله أوّل مَن ألّف -من الإمامية- في أُصول الفقه بشكل موسّع، وله في هذا المجال رسالة نقلها تلميذه الكراجكي في كتابه (كنز الفوائد)، فقد كان الطابع العام للكتب التي أُلفت قبل عصره لا يتعدى أن يكون دراسة لبعض المسائل الأُصولية.

وصنّف كتباً كثيرة، منها: المقنعة في الفقه، مناسك الحجّ، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الرسالة الكافية في الفقه، الإيضاح في الإمامة، الإرشاد، العيون والمحاسن، الرد على ابن الأخشيد في الإمامة، إيمان أبي طالب، الكلام في وجوه إعجاز القرآن، الجمَل.

وقد جمع (رضوان الله عليه) -بالإضافة إلى علمه الجمّ- فضائل نفسية رفيعة، فكان قويّ النفس، كثير البِرّ، عظيم الخشوع عند الصلاة والصوم، ما كان ينام من الليل إلّا هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

توفي ببغداد في الثالث من شهر رمضان سنة (٤١٣هـ)، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودُفن في داره، ثم نُقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام محمد الجواد عليه السلام.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

ما هي الغاية من صيام شهر رمضان؟

إعداد / زهراء حكمت

من عطر كل الليالي والأيام الرمضانية التي تجمعنا ببارئنا، وتؤنسنا بقربه ولطفه وكرمه لتكون ساعاتنا ملكوتية وسعيدة بطاعته كان محورنا بعنوان: (تعالوا لنعرف ما هي الغاية من صيام شهر رمضان؟) وهو موضوع قيم كتبه العضو في منتدى الكفيل الأخ (الصريح).. حيث قال فيه:

انّ شهر رمضان، مدرسة، ذات فلسفة ورسالة: فهو مدرسة الروح والفكر والضمير، ودورة تكميلية للنواقص البشرية، وحملة تطهيرية لتصفية الرواسب التي تتكلس في قرارات الانسان، خلال أحد عشر شهراً.

وبدأنا بحديث رد به الأخ (صادق مهدي حسن) عن الإمام الحسن الزكي عليه السلام، قال: «إنّ اللّهَ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضانَ مِضْماراً لِخَلْقِه، فَيَسْتَبِقُونَ فيه بِطاعَتِه إلى مَرْضاتِه، فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا، وَقَصّر آخَرُونَ فَخابُوا». فالمسألة نسبية .. حيث انّ البعض استثمر هذا الشهر الكريم بكل ذرة من كيانه.. فكان أهلاً لضيافة الله تبارك وتعالى.. والبعض الآخر قصّر بحق نفسه فلم يحظَ إلا بالجوع والعطش والعياذ بالله .. وما بينهما تختلف مراتب الأعمال من فرد لآخر حسب علمه وتقواه وإخلاصه..

وقالت الأخت (شجون فاطمة): هو بستان دُعينا إليه لاقتطاف ما يمكن اقتطافه، فأي شيء نقتطفه تكون فيه فائدة دنيوية وأُخروية، فالنقطة المحورية عند سلة القطاف وليس في الثمر، فهذه السلال ستُؤمن لنا طعاماً معنوياً لفترة طويلة.. فيجب أن ننتبه ونحن نحمل السلال ألا نُسقط من الثمار، وأن نُحسن خزنها.

أما الأخت (عشقي زينبي) فأضافت: تكون النفس في هذا الشهر الفضيل بارتباط مع الله سبحانه، وتكون في نقاء وصفاء، وأنا أشعر في هذا الشهر أن كل فعل أو كلام أقوم به فإني مراقَبةٌ عليه ومحاسَبة.

أما الأخ (السهلاني) فرد بذكر حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن صام لله عزّ وجلّ يوماً في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ وكّلَ اللهُ به ألفَ مَلَك يمسحون وجهه ويبشرونه، حتى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ له: ما أطيب ريحك وروحك. ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرتُ له» (الكافي: ج٤/ ص٦٤).

وأما الأخت المتصلة (زهراء ثامر) فإنها أضافت قائلة: إن الشعور بالقصور والتقصير أمام المخلوق يسبب لنا الإحراج والذُل، ولكن هذا الشعور أمام الله سبحانه فهو عين العزة والقوة. ولهذا كنا دائماً نشعر به وسنبقى كذلك.

أما الأخت الفاضلة (مديرة تحرير رياض الزهراء) فقالت: الصيام هو ترويض للنفس الجامحة بهواها وتهدئتها بطاعة رب العباد في هذا الشهر الفضيل، فهو دعوة للتوبة والاستغفار من الذنوب، ومراجعة النفس ومراقبتها.

وأضافت الأخت (شيماء الغزي) باتصالها: يُروى عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة قوله: «إنَّ هَذِهِ القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا».. فكلما كان وعاؤنا خالياً من الشوائب والأغيار كان أخذنا من فيوضات الحق أكثر، وإن لحظةَ صفاءٍ من الإنسان وانفتاحاً على الله سبحانه تجلب له خيرَ سنواتٍ من العبادة الخالية من التوجه.

أما الأخت (نور العترة) فقالت: في هذا الشهر العظيم تُصفّد الشياطين، وتفتح أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار.. وفيه ليلة القدر العظيمة، وهي خيرٌ من ألف شهر.. ولله سبحانه فيه عتقاء من النار.. نسأل الله أن نكون منهم.

وختمت الأخت (خادمة الحوراء زينب) بقولها: إن شهرنا هذا يذكّرنا بقيمة المساواة والتسامح فيما بين الناس، فينبغي علينا استثمار هذه الفرصة الجليلة للشعور بمعاناة الفقراء والمحتاجين.

أحكام الصوم / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هو السن الشرعي لصيام المرأة؟

الجواب: بعد البلوغ، وعلامة البلوغ في الأنثى إكمال تسع سنين هلالية (هجرية).

السؤال: لو اعتمد شخص على الساعة، وكان مطمئناً بدقتها في تشخيص بقاء الليل أو طلوع الفجر في صيام شهر رمضان فأكل، ثم انكشف أنه أكل بعد طلوع الفجر، فما هو حكم صومه؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: يستعمل بعض مرضى (حساسية الصدر) جهازاً يساعدهم على التنفس وهو (البخاخ) الذي يرسل في الفم ما يشبه الغاز المضغوط، فهل يجتمع استعمال هذا الجهاز مع الصوم؟

الجواب: نعم، يبقى مستعمل هذا الجهاز على صومه ويصح منه.

السؤال: شخص يصوم في شهر رمضان سنين وهو لا يعلم بوجوب غسل الجنابة عليه جهلاً منه فلا يغتسل، فما حكمه؟

الجواب: صومه صحيح، ولا تجب عليه الكفارة.

السؤال: هل يجوز السباحة في البحر أو الحوض في نهار شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، إن لم يبتلع الماء.

السؤال: هل يجوز للصائم المضمضة بالماء وغيره؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء، أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمداً، وينبغي له بعد المضمضة أن يبصق ريقه ثلاثاً.

السؤال: ما هو حكم صوم المرضع؟

الجواب: المرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع جاز لها الإفطار، بل قد يجب، وعليها القضاء والتكفير عن كل يوم بـ(مُدّ)، ولا فرق في المرضع بين الأم والمستأجرة والمتبرعة. والأحوط لزوماً الاقتصار في ذلك على ما إذا انحصر الإرضاع بها، بأن لم يكن هناك طريقٌ آخر لإرضاع الطفل ولو بالتبعيض من دون مانع، وإلّا لا يجوز لها الإفطار. ويكفي في المُدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة أو دقيقها، وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

قريش وخلافة بني هاشم

إعداد/ منير الحزامي

إنّ قريشاً كانت تخطط لصرف أمر الخلافة عن بني هاشم، وبالذات عن أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت تتصدى لملاحقة هذا الأمر ومتابعته في جميع تفاصيله وجزئياته، دون كلل أو ملل، ولو عن طريق إثارة الشكوك واختلاق الشائعات وحياكة المؤامرات وتوجيه الاتهامات، إلى حد اتهام النبي صلى الله عليه وآله بنزاهته وفي عدله وحتى في عقله. حتى قالوا عنه: (إنه يهجر)!!.. وكانت قريش تتحدى، وتمانع بالقول والفعل، حتى منعت النبي صلى الله عليه وآله من إعلان هذا الأمر في عرفات، ثم في منى.

وقد رأوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في مختلف المواقع لا يزال يهتف باسمه ويؤكد على إمامته، لكن الأصعب والأمرّ عليهم إعلان إمامته عليه السلام أمام تلك الجموع الغفيرة، التي جاءت للحج من جميع الأقطار، ولأجل ذلك بادروا إلى التشويش والإخلال بالنظام.

وحين غُلبوا على أمرهم، وأعلن صلى الله عليه وآله أن الأئمة اثنا عشر، قصدت قريش منزل النبي صلى الله عليه وآله لتستوضح منه ماذا يكون بعد هؤلاء الأئمة، لترى إن كان لها نصيب في الإمامة ولو بعد حين، فكان الجواب: «ثم يكون الهرج». وفي رواية: «الفرج».

وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله أن مجرد التلميح لهذا الأمر، قد دفعهم إلى هذا المستوى من الإسراف في التحدي لإرادة الله سبحانه ولشخص النبي صلى الله عليه وآله، دون أن يمنعهم من ذلك شرف المكان، ولا خصوصية الزمان، ولا قداسة المتكلم.. حسبما أشار إليه صلى الله عليه وآله في تقريره لهم حين سألهم عن أي شهر أعظم حرمة، وأي بلد أعظم حرمة، وأي يوم أعظم حرمة.

فكيف لو صرح صلى الله عليه وآله بذلك، وجهر باسمه عليه السلام في ذلك الموقف؟! فقد يصدر منهم ما هو أمرّ وأدهى، وأشرّ وأقبح، وأشدّ خطراً على الإسلام وأهله. وقد فضح الله بذلك أمر هؤلاء المتظاهرين بغير حقيقتهم، أمام فئات من الناس جاءت للحج..

التدخل الإلهي:

ثم جاء التهديد الإلهي لهم فحسم الموقف، وظهر لهم أنهم عاجزون عن الوقوف في وجه إرادة الله، القاضية بلزوم إقامة الحجة على الناس كافة، وفق ما يريده الله ويرتضيه..

فآثروا الرضوخ -مؤقتاً- إلى الأمر الواقع، والانحناء أمام العاصفة، في سياسة غادرة وماكرة.. ولزمتهم الحجة بالبيعة المأخوذة منهم له عليه السلام في الغدير.. لاسيما بعد أن أفهمهم الله سبحانه: أنه يعتبر عدم إبلاغ هذا الأمر بمثابة عدم إبلاغ أصل الدين، وأن معارضتهم لهذا الإبلاغ تجعلهم في جملة أهل الكفر، الذين يحتاج الرسولُ إلى العصمة الإلهية منهم. وهذه الأمور الثلاثة قد تضمنتها الآية الكريمة التي حددت السياسة الإلهية تجاههم:

﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

(يُنظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للمحقق العاملي: ص٤٧ وما بعدها)

شهر الجهاد الأكبر

إعداد / الشيخ علي الأسدي

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٨٣).

إنّ الله تعالى في هذه الآية يتحدث عن غاية وجوب الصوم التي هي رجاء تحصيل التقوى، ذلك أنّ شهر رمضان فرصة أتاحها الله تعالى كي يمارس الإنسان فيها جهاد نفسه ليصلحها ويتزود من مائدة الكرم والرحمة والبركة الإلهية ليصلح ما فسد منه ويتداركه، ففي خطبة النبيﷺ: «هو شهرٌ دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله» (وسائل الشيعة: ٣١٣/١٠).

وتتحقق هذه الفرصة للجهاد الأكبر في هذا الشهر بعدّة أمور تشكّل عوامل إعانة وتوفيق في مضمار جهاد النفس:

١- ترويض النفس: فعن الإمام الرضاعليه السلام قال: «وليكون ذلك (الصوم) واعظاً لهم في العاجل، ورائضاً لهم على أداء ما كلفهم، ودليلاً في الآجل» (ميزان الحكمة: ٣٠٩/٥).

٢- تسكين الشهوات: إنّ الإنسان يحتاج في عملية جهاد نفسه إلى أن يقوى عليها مع استعدادها للخضوع، فبالصوم تضعف قوى الجسد وتسكن الشهوات فيسهل العمل.. فعن الإمام الرضاعليه السلام قال: «مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات» (بحار الأنوار: ٧٩/٦).

٣- التذكير بالآخرة: فكما يحتاج الإنسان في عملية ترويض نفسه وجهادها إلى العمل، كذلك يحتاج إلى ما يذكّره بمواقف الآخرة ليكون واعظاً له.. ففي خطبة الرسولﷺ: «واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه» (وسائل الشيعة: ٣١٣/١٠).

٤- التحرر من وساوس الشيطان: إنّ مما يعيق الإنسان في عملية إصلاح نفسه هو إعانة الشيطان لهوى النفس وغوايته لها، والله سبحانه من كرمه يمنع هذا اللعين في هذا الشهر وجنوده من ذلك، ففي خطبة النبيﷺ: «والشياطين مغلولة، فاسألوا ربكم أن لا يسلّطها عليكم» (الوسائل: ٣١٤/١٠).

٥- التدريب على الصبر: فالصبر أساس ثبات الإنسان، ومَن لا صبر له لا يمكن أن يكون ثابتاً، وشهر رمضان يعوّدنا الصبر وينمّي هذه المَلَكة فينا من خلال ممارسته عملياً بتحمل الجوع والعطش والكف عن الملذات الأخرى.

٦- التخلص من أوزار الذنوب: إنّ مما يعيق سير الإنسان إلى الله في عملية جهاد النفس هو آثار الذنوب وتبعاتها التي تعرقل خطى تكامله وتثقلها، وشهر رمضان هو وسيلة الخلاص من تبعات هذه الذنوب.

ولذا أخي العزيز فإنّ الله الكريم قد فتح بابه ومدّ مائدته.. فهل تُعرض عنها لتكون من الأشقياء، أم تستفيد منها لتكون من الأتقياء السعداء؟!

زُرْ صالحَ إخوانِكَ

جاء في كتاب التهذيب عن أبي الحسن الأوّل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال :

« مَن لم يقدر على زيارتنا ، فليزُر صالحَ إخوانِه ، يُكتب له ثوابُ زيارتِنا ، ومَن لم يقدر أن يصلَنا فليصِلْ صالحَ إخوانِه ، يُكتب له ثوابُ صلتِنا » .

التهذيب لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله (ج٦/ ب٤٨/ ح١)

الحب في الله عزّ وجلّ

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ عنوان (الحب في الله سبحانه والبغض في الله سبحانه) عنوان واسع في تراث أهل البيت عليهم السلام.. وكذلك القرآن الكريم يطرح موضوع الحب في الله عزّ وجلّ، إذ يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ﴾.

فقد رُوي عن الإمام السجاد عليه السلام قوله: «إذا جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين، قام منادٍ فنادى يُسمع الناسَ، فيقول: أين المتحابون في الله؟... فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: اذهبوا إلى الجنة بغير حساب... فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب... فيقولون: فأي ضرب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله... فيقولون: وأي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنا نحب في الله، ونبغض في الله... فيقولون: نعم أجر العاملين». (الكافي: ٢/ ١٢٦)

إن مُنية كل مؤمن أن يكون من هؤلاء!.. فالبعض يخرج من قبره وبيده كتاب الجنة، يقول: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ﴾.. ولكن ليس معنى ذلك أن يدخل الجنة فوراً، بل هناك مواقف لابد من المرور بها.. والذي يبدو من هذه الرواية، أن هناك قوماً مختزلة لهم كل هذه المراحل..

قد يقول قائل: هذه مسألة بسيطة، ما عليّ إلا أن أقول: يا رب، اشهد عليّ: أنا أحب زوجتي في الله تعالى، وأحب أولادي في الله تعالى، وأحب المؤمنين في الله تعالى.. وبالتالي، أدخل الجنة بغير حساب.. المسألة ليست هكذا، ولكن من مصاديق الحب في الله سبحانه:

أولاً: الحب المجرد

أي أن يحب الإنسان الطرف الآخر، مجرداً من أي عنوان.. بحيث يكون حبه له بمقدار ما لله تعالى فيه من نصيب.. مثلاً: إن حب الزوجة فيه شفقة ومودة ورحمة، ولكن عندما يرى الزوج زوجته تقيم صلاة الليل، فإن حبه لها يزداد؛ لأنها تقربت إلى الله سبحانه أكثر!.. وإذا تركت الصلاة؛ ينقص هذا الحب..

نعم، هناك مودة زوجية بشرية، ولكن في الرواية المنقولة عن السيدة زينب عليها السلام، توضيحاً للإشكال.. رُوي أنها عليها السلام قالت لأبيها عليه السلام: «أتحبنا يا أبتاه؟.. فقال عليه السلام: وكيف لا أحبكم، وأنتم ثمرة فؤادي؟!.. فقالت عليها السلام: يا أبتاه، إن الحب لله تعالى، والشفقة لنا»..

ثانياً: حب الله في الله

يقول تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.. فإن كنت تحب النبي صلى الله عليه وآله فاتبعه، وإن كنت تحب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فاتبعه.. فحبنا لله سبحانه والرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام؛ ليست مشاعر مجردة، بل لابد من تطبيق ذلك بالقول والفعل.

لذا، فلينظر كل واحد منا إلى هذه الحالة في نفسه، وليكثر من الدعاء بإلحاح في ساعات الاستجابة، فإنه من موجبات الوصول إلى هذه المرحلة، وخير دعاء هو: «أسألك حبّك، وحبّ مَن يحبّك، وحبّ كلّ عمل يوصلني إلى قربك» (بحار الأنوار: ٩١/ ١٤٩).

الدعوة للإمام المهدي عليه السلام

السيد محمّد القبانجي

لا ريب أن الدعوة للإمام المهدي المنتظر (سلام الله عليه) والتعريف به من النقاط المهمة في طريق الذكر العملي له عليه السلام، وهي مدعاة لحبه وكاشفة عن الارتباط به عليه السلام. وقد قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

ولما كان أهل البيت عليهم السلام عموماً والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف خصوصاً باعتباره إمام عصرنا والواجب علينا طاعته وامتثال أوامره هو السبيل إلى الله، كما أكدت على ذلك الأحاديث: «أَنْتُمُ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ»، «أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيل».. إذن فالدعوة إلى الإمام المهدي عليه السلام -وانطلاقاً من الآية الكريمة- يمكن أن تكون على أربعة أقسام..

المهدي أين جامع الكلم

١- الدعوة بالحكمة النظرية:

وذلك بالاستعانة بالأدلة العقلية والنقلية في ضرورة وجود الحجة على الخلق من قبل الله تعالى، واعتبار أن عقيدة الانتظار نابعة من أصل الفطرة الإنسانية والمجتمع البشري بجميع أطيافه.

٢- الدعوة بالحكمة العملية:

وآلية هذه الدعوة هي: التهذيب الروحي للمنتظِر، وأن يكون بسيره وسلوكه داعيةً لإمامه عليه السلام أينما حلّ أو ارتحل، وقد جاءت بعض الأحاديث تحث على ضرورة أن يكون المنتظِر داعية بسلوكه وأخلاقه، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم».

٣- الدعوة بالموعظة الحسنة:

ويتم ذلك من خلال تعريف (المنتظِرين) بمقام إمامهم عليه السلام وحقوقه عليهم ومناقبه، وتذكيرهم بالثواب الجزيل للسائرين على دربه، وعلو مقام المنتظِر لإمامه والأحاديث الواردة في ذلك وترغيبهم في كل فعل وقول يرضي عنهم إمامهم، مضافاً إلى ترهيبهم وتخويفهم في حالة عدم انصياعهم لما يحب ويرضى، وبيان الأثر الوخيم وما يترتب على عصيانهم وبُعدهم من المزالق والمهالك.

٤- الدعوة بالمجادلة بالتي هي أحسن:

وهو استعمال الأدوات المنطقية والتوصل إلى غرس عقيدة الانتظار في روح فاقدها، ورفدها بالأدلة الروحية والكرامات، كل ذلك مع رفق ولين وحلم من دون شدة وغلظة وتبرم من الآخرين، وعلى شكل مرحلي ودفعات حتّى تكون الفكرة مستوعبة ومتركزة في الذهن والقلب والوجدان.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي